مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

٥١٦٤

- نبذة تاريخية عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون:

مؤسسة إعلامية تهدف الى الارتقاء بواقع الثقافة في العراق والعالم العربي تصدر عنها مطبوعات عدة وترتبط بها مجموعة أنشطة إعلامية واعلانية وثقافية واجتماعية.

البدايات الأولى، كانت مجرد هاجس ثقافي غير واضح المعالم، سوى ما كان يضمره من رغبة في مساهمة مستنيرة في الحياة الثقافية، منطلقة من حركة النشر اولاً.

في العام 1960 بدأت أولى خطوات المشروع بصيغة دار نشر، سرعان ما اختفى من دون ان يترك أثراً ملموساً، في حمّى الصراعات التي أعقبت التغيير البنيوي الحاد عام 1958، واطاحت بمنجزاته، وعطلت القوى الحية في المجتمع، وأجهضت عملية التغيير والتقدم في العراق.

وخلال أكثر من عقدين، عبر المشروع الهاجس عن نفسه، باصدارات تحمل اسماء مختلفة، وتتسلل إلى المكتبات والمنافذ الثقافية من دون ان تعلن عن نفسها أو تحدد بوضوح معالمها ومنطلقاتها وأهدافها، سوى ما كانت تضمره منذ البدايات الاولى لإنطلاقتها.

في عام 1983 وفي لحظة تفاؤل متعجل، عرّف المشروع عن نفسه بتأسيس مركز أبحاث ودراسات وإصدار مجلة (النهج) الفكرية، ونشر عشرات الكتب الفكرية والسياسية، وتنظيم مؤتمرات وطاولات سجالية في قضايا العصر وما تراوده من تطلعات وتجاذبات وأزمات وبوادر تراجع.

وخلال السنوات التي شهدت ترسخ فكرة المشروع في مركز الأبحاث والدراسات ومجلة النهج، أخذت المفاهيم التي تشكل جوهر منطلقاتها، تخضع لنقاش في العمق، وتبدو كما لو انها تتعرض للتفكك وإعادة بناء. واصبح العالم كله يهتز، وتتهاوى مسلماته، لينفرد به قطب واحد، مدعياً "نهاية التاريخ" وبداية نظام تتحلل فيه المراكز والأنظمة الشمولية وتتداعى، لتحل مكانها قوى وأنظمة متفتحة على القيم الانسانية الحرة في ظل سلم اجتماعي ورخاء واستقرار يسود العالم كله!

وطوال عقد واحد انساق العالم إلى فوضى مستبدة، انكشفت خلاله خرافة "نهاية التاريخ"، التي عبرت عن نفسها بانحدار نحو أزمات وانكسارات تاريخية، كانت ضحاياها القوى المعنية بتحقيق التقدم، وتضييق مساحات التمييز والاستغلال والتفاوت والفقر والتخلف.

إن فشل المشاريع المنهجية للتغيير في العالم، وبشكل خاص في مجتمعاتنا الموسومة بالنامية، اقترن بتراجع الشعارات والخطاب السياسي والبرامج الايديولوجية، وانحسرت مساحة تأثيراتها في الاوساط الاجتماعية، وخيمت على هذه الاوساط التي أثقلت بالهموم والمصاعب، أجواء اللا حياة والشكوك واليأس.

في هذه المرحلة تبلورت ملامح المشروع التنويري التي بدأت مجرد فكرة في بداية ستينات القرن العشرين، وحددت لها اسماً ومنهجاً واساليب نشاط، لتعكس وعيها في المتغيرات التي عصفت بالعالم وهو يتكون من جديد، وما تتطلبه وسائل ثقافية مناسبة.

ابتدأت (المدى) كأفق مفتوح على التغيير، وكاسم لمشروع يتطلع وهو يحمل طموحاً يتسع للحركة والحياة الثقافية بكل تجلياتها، هاجسه اعادة الاعتبار للثقافة كحامل للتجديد والأمل، وللمثقف كمنتج للقيم الابداعية الجمالية، وطاقة تجديد وللمتلقي، كقوة الاستنارة، ولفعل التغيير

بدأت (المدى) كمجلة فصلية عربية تضم في أسرة تحريرها أبرز مثقفي العالم العربي، ثم دار نشر عربية، تنوعت اصداراتها لتشمل الادب والفنون والسياسة والفكر والتاريخ والسيرة واطلقت سلاسل "نوبل".

وتوسعت ميادين (المدى) في سنواتها الاولى، وهي تنطلق من دمشق، مع افتتاح اول مركز لها، لتنظم العروض التشكيلية ومعارض الكتب، واللقاءات الثقافية والفكرية والطاولات المستديرة، مما يعكس توجهاتها واهتماماتها في هذه الميادين الابداعية، وتشرك فيها ابرز وجوه الثقافة والفكر من البلدان العربية.

ومنذ البداية، أعلنت عن نفسها، مجازاً، بوصفها "كميناً ثقافياً" يسعى لاستدراج الاجيال الشابة إلى الحياة الثقافية وكسر الحواجز امامها لبلوغ ذلك.

مع انزياح الاستبداد انطلقت (المدى) في بغداد لتتحول الى مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون .

3.1 اهداف المدى ورؤيتها:

تسعى المدى كمؤسسة، إلى تأمين مناخات إعلامية وثقافية حرة وديمقراطية خارج الأطر الرسمية والحزبية، والانفتاح إعلامياً وثقافياً على العالم وصولاً إلى التكامل الثقافي عن طريق الحوار والتفاعل مع ثقافات ومنجزات الشعوب والأمم الأخرى من خلال الفعاليات والنشاطات الثقافية والإعلامية، وعبر ترجمة عيون الأدب والثقافة الإنسانية إلى العربية وتوفيرها للمثقفين والقراء في العراق والعالم العربي، إضافة إلى تطوير بيئة العمل التي تعزز القيم الآتية :

أ - المصداقية والنزاهة

- نلتزم بوعودنا.
- نطبق أخلاقيات العمل.

ب - روح المسؤولية

- نتحمل مسؤولياتنا كاملة تجاه مؤسستنا.
- نبادر لمعرفة احتياجات جمهورنا.

ج - المهنية

- نضع معايير عالية للتميز.

- نسعى لتطبيق الجودة في كل عمل نقوم به.
- نحرص على التطوير المستمر.
- نعزز قيم التعاون.
- نتحمل مسؤولية مشتركة تجاه النتائج.

د - الصراحة

- نشجع على الانفتاح والتواصل.
- نطبق مبادئ العدالة والشفافية.

5 - التعلم المستمر

- جعل المؤسسة مؤسسة للعلم والمعرفة المستمرة.
- نتقبل ونشجع التغيير ونتكيف مع هذا التغيير.